

أسس التقويم التربوي



مفهوم التقويم

● تعريف التقويم

ما هو التقويم؟

للتقويم عدة معاني و دلالات في اللغة، كما انه مصطلح مهم في التربية.

ما هو التقويم في اللغة؟

التقويم مصدر للفعل قَوَّمَ، وله دلالات مختلفة⁽¹⁾، منها:

1. التعديل والتصحيح في نحو: قَوَّمَ درأه أي أزال عوجه، وقَوَّمَ المعوّج أي عدّله، وقَوَّمَ الغصن، فجعله مستقيماً
2. بيان القيمة: قَوَّمَ السلعة أي سَعَّرَهَا و ثَمَّنَهَا، وجعل لها قيمة معلومة. وقَوَّمُوا الشيء فيما بينهم: قَدَّرُوا ثمنه. ومنه القيمة أي ثمن الشيء بالتقويم
3. حساب الزمن بالسنين والشهور، ومنه التقويم الهجري والتقويم الميلادي
4. تقويم البلدان أي تعيين مواقعها وبيان ظواهرها

ما هو التقويم في التربية؟

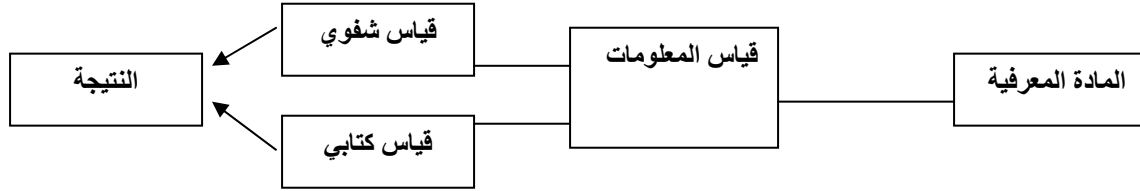
التقويم اصطلاحاً في التربية وهو مجموعة من الوسائل والأدوات والأنشطة التي يعتمد عليها المربّون في عملية التعلم، لتبيان نواحي القوة والضعف عند المتعلم، ومعرفة أسباب النجاح والفشل، وما تحقّق من الأهداف المرسومة. وهو مكوّن أساسي في المناهج، يرمي إلى تطوير الوسائل والأساليب المعتمدة في الميدان التربوي، ويتطلّب جمع المعلومات الدقيقة والصحيحة، وفحص درجة مطابقتها لمجموعة من المعايير المختارة والأهداف التربوية بهدف اتخاذ قرار أساسي. ويفضّل بعض الباحثين استعمال مصطلح التقييم⁽²⁾، بينما قدّم الآخرون التقويم⁽³⁾؛ ويستعمل بعضهم الاثنين معاً بنفس المعنى⁽⁴⁾.

¹ - لسان العرب، مج 12، دار صادر، بيروت، ط1، 2000م، مادة قوم.
² - سبع أبو لبدة: مبادئ القياس النفسي والتقييم التربوي. جمعية عمّال المطابع التعاونية، عمّان، 1958م.

● المفهوم القديم للتقويم

1. نظام الامتحانات

كان التقويم مرادفًا لمفهوم الامتحانات المتبعة في المدارس، حيث كان يقتصر على غاية واحدة و هي قياس «الكمّ المعرفي» عند المتعلم، في أوقاتٍ مُحدّدة بالإضافة إلى الامتحان النهائي. ويعتمد نظام المسابقة المكوّنة من مجموعة أسئلةٍ تهدف إلى قياس ما حصله المتعلمون من المعارف والمعلومات والحقائق العلمية. وغاية هذا الامتحان، تحديد درجات التلاميذ، واتخاذ القرار بنجاحهم أو رسوبهم. لذلك أصبح التقويم عملية قياسية، تقيس كفاءة المتعلم من ناحية التحصيل⁽⁴⁾.



وبحسب هذا النظام يتم التركيز في محتوى المادة المعرفية، ويتمثل ذلك في وفرة المعلومات والحقائق، في صورة مواد دراسية موزعة على سنوات الدراسة ومراحلها⁽⁵⁾، ويطغى الطابع النظري بنسبة 90 %، مقابل تهميش شخصية المتعلم ونموه.

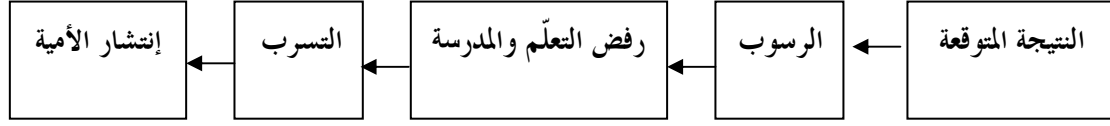
2. الآثار السلبية لنظام الامتحان

إن لنظام الامتحان آثارًا سلبية، فقياسُ الحفظ والتذكر عند المتعلم، يدفعه إلى الكدّ والمثابرة وشحذ الذهن بالمعلومات، ليكون جاهزًا لتفريغها على ورقة الامتحان. وكم في هذا الانتظار من القلق والخوف والاضطراب، حتى إنّ بعضهم ينسى المعلومات، ويبقى مُشتّت الذهن، ينتظرُ الكلمة الأولى أو المفتاح من أحد زملائه ليتمكن من الشروع في عرض موضوعه. والخوف من النتيجة أشدّ من رهبة الامتحان، فعليها

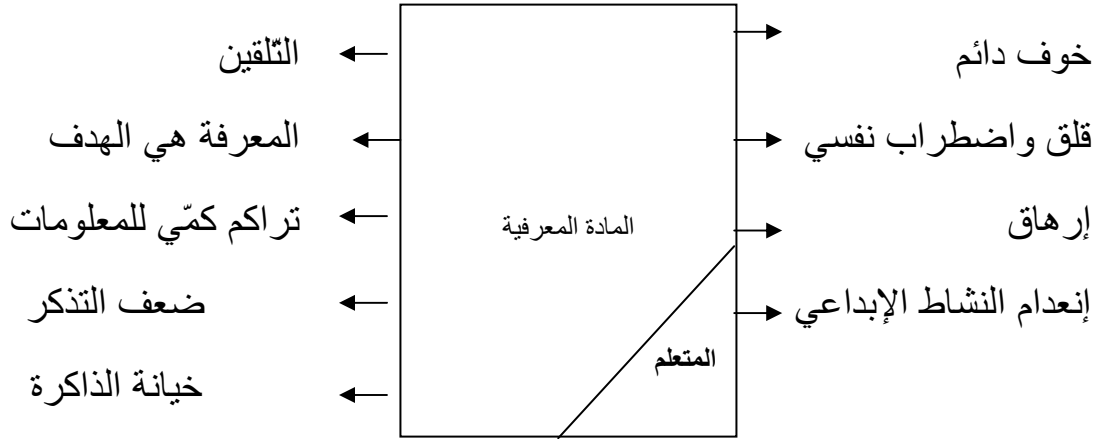
³ - فؤاد أبو حطب: دليل المعلم في تقويم الطالب، وزارة التربية والتعليم العالي، القاهرة، 1992م. وفؤاد سليمان قلادة: الأهداف التربوية والتقويم، دار المعارف، الاسكندرية، 1979م.

⁴ - رؤوف العاني: اتجاهات حديثة في تدريس العلوم، دار العلوم، الرياض، 1982م.

يتوقف مستقبل التلميذ، والرسوب يعني الفشل وانعدام الثقة بالنفس وتولد الشعور
برفض المدرسة:



فمن خلال دراسة إحصائية تبين أنه من أصل 1000 تلميذ، يتسرب 340 في المرحلة الابتدائية، و247 في المرحلة المتوسطة، و223 في المرحلة الثانوية، وذلك يعود إلى صعوبة التكيف مع نظام الامتحان⁽⁶⁾.



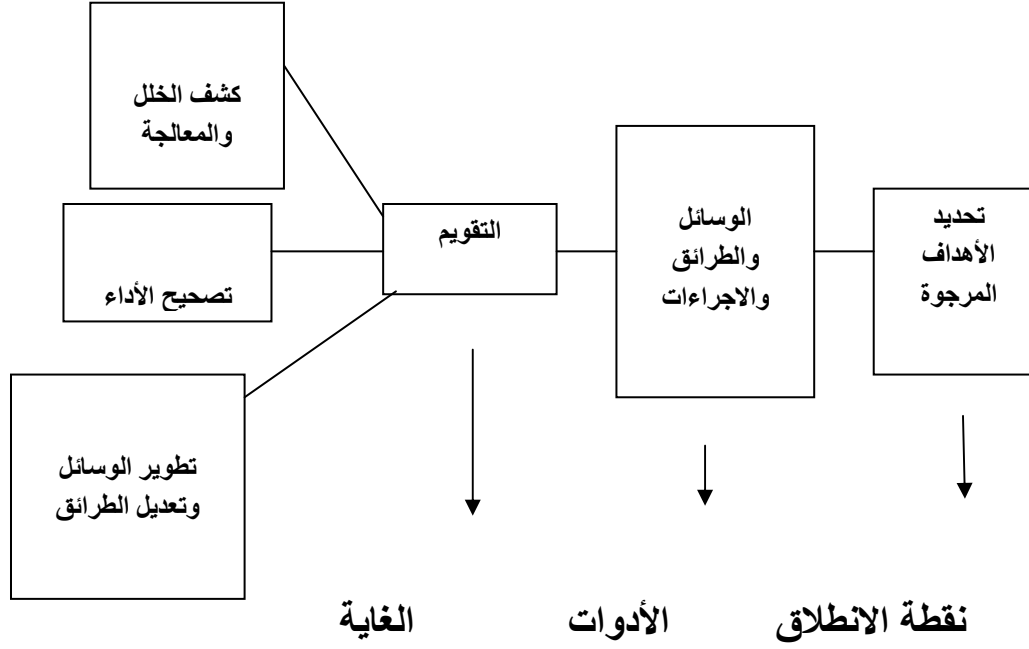
● المفهوم الحديث للتقويم

أهمية التقويم في التربية الحديثة

استمرّ المفهوم التقليدي سائداً في عملية التقويم، حتى ظهرت نظريات جديدة تؤكّد على أهميته في التعلّم، ودوره في تحديد مدى النموّ الشامل عند المتعلّم، وبناء الشخصية المتحرّرة من الخوف ورهبة الامتحان. ولم يعد يهتم بقياس التراكم المعرفي، بل اتخذ بُعداً آخر يتمثل في تأدية بعض المهمّات والأعمال والنشاطات، وتحديد الأهداف بطريقة سليمة، وترجمتها إلى إجراءات سلوكية، وإعداد الأدوات

⁶ - منشورات المركز التربوي للبحوث والإنماء، بيروت، 1982م.

اللازمة لهذا العمل، وتوجيه التلاميذ للتغلب على الضعف، والعمل على تحسين المناهج وطرائق التدريس وتطويرها.



● العلاقة بين التربية و التقويم

إذا كانت التربية بمفهومها الحديث تعني مجموعة النشاطات الهادفة إلى «تنمية قدرات الفرد واتجاهاته، وغيرها من أشكال السلوك ذات القيمة الإيجابية في مجتمعه»⁽⁷⁾، وهي عملية تغيّر دائم في السلوك تهدف «إلى نقل المعرفة وإكساب المهارات النافعة في كلّ مناسط الحياة»⁽⁸⁾، فإن التقويم عملية قياسية علاجية لمدى اتساق هذه التغيّرات مع الأهداف المرسومة، والكشف عن أسباب الضعف ومعالجتها، وتشخيص الواقع التربوي بشكل دقيق، واختبار مدى كفاءة الوسائل المستخدمة والعمل على تطويرها، وتعديل الخطط لإخراج العملية التعليمية بشكل صحيح⁽⁹⁾.

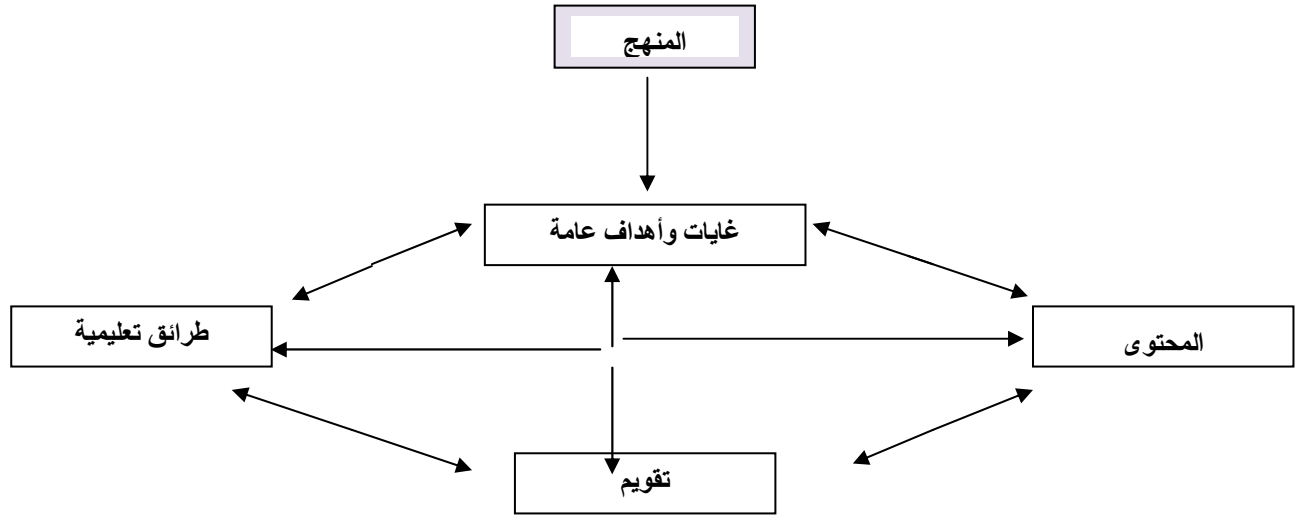
⁷ - رمزي كامل حنا وميشيل تقلا جرجس: معجم المصطلحات التربوية، مكتبة لبنان، بيروت، 1998م، ص 159.

⁸ - شوقي السيد الشريفي: معجم العلوم التربوية، مكتبة العبيكان، الرياض، 1421هـ/ 2000م، ص 76.

⁹ - مندور عبد السلام فتح الله: التقويم التربوي، دار النشر الدولي، الرياض، 1426هـ/ 2005م، ص 13.

● التقويم ركنٌ أساسيٌّ في المناهج

أصبح التقويم ركنًا أساسيًا في المناهج التربوية، يرتبط بأهدافها العامة ومضمون المواد وطرائق التعليم، ويُساهم في تعديل مسارها، ويوفّر الفرص لفهم واقع تطبيقها، ومدى نجاحها أو فشلها في تحقيق الأهداف المرسومة. لذلك فهو من مكوّنات المنهج كما يظهر في الترسّيمة الآتية⁽¹⁰⁾:



● مقارنة بين الامتحان والتقويم

هناك أوجه اختلاف كثيرة بين التقويم والامتحان، سواء لجهة الأهداف أو الوسائل المعتمدة، ووضعية المتعلّم، ومنها:

1. في الامتحان قياس للمعلومات والكمّ المعرفي وقوّة الذاكرة، بينما التقويم قياس وتقدير. لذلك لا يُنظر إليه على أنه امتحان يخيف التلاميذ، بل مصدر «للتغذية المرتدّة» التي تفيد في دفع العملية التعليمية وتحسين مستواها⁽¹¹⁾.

¹⁰ - أسس التقييم ومبادئه، منشورات المركز التربوي للبحوث والإنماء، بيروت 1999، ص 7.
¹¹ - فؤاد سليمان قلادة: الأهداف التربوية والتقويم، دار المعارف، الإسكندرية، 1979م، ص 115 وما بعدها.

الامتحان = قياس

التقويم = قياس + تقدير

2. العلامة في الامتحان غاية وهدف، يتوقف عليها قرار النجاح أو الرسوب، أو تحديد الدرجة. أما في التقويم فهي مؤشر وليست غاية، يتم بواسطتها التقدير الوصفي والكيفي للسلوك والمستوى، ويعمل على تحسينه.

3. الامتحان وفق النظام القديم يرتبط بفترات زمنية محدّدة وبنهاية السنة الدراسية، بينما التقويم هو عملية مستمرة تواكب التعلم بشكل دائم وتتلائم معه.

4. نظام التقويم أوسع من الامتحان، فهو يشمل القياس مضافاً إليه الحكم واتخاذ الاجراءات الهادفة إلى إصلاح الخلل.

5. في الامتحان حكم ونتيجة نهائية، أما في التقويم فنترجم النتائج إلى خطة عمل هادفة إلى توجيه التلاميذ وتنمية قدراتهم. وإذا كان من حكم فيكون على شخصية المتعلم وسلوكه ومدى تحقيق الأهداف.

6. في الامتحان قلق وخوف وهاجس الرسوب، أما في التقويم فتنة بالانفس، وتفاعل مع المادة التعليمية، وتكامل مع مكونات المنهج وطرائق التدريس.

7. الامتحان يعتمد على مضمون المادة المعرفية (المحتوى)، فيقيس مدى تحصيلها، أما التقويم فيعتمد على الأهداف والاجراءات اللازمة لتحسين المستوى، والوسائل الأخرى كالملاحظة والمقابلة والسجلات والبطاقات، وكل ما يساهم في عملية التعلم.

8. يقوم بالامتحان طرف واحد هو المعلم الذي يضع المسابقة ويصححها ويعلن النتيجة أو الدرجة، بينما التقويم عمل شامل يشارك فيه كل من له صلة بالعملية التربوية أي جميع العاملين في هذا الميدان.

9. في الامتحان تركيز في أسئلة الحفظ، أما في التقويم فتعتمد مجموعة أنماط من الاختبارات بالاستناد إلى مستويي التقدير والقياس.

10. يركز التقويم على التقدير في مجالي العمل والسلوك، والأداء، وفق مستويات ثلاثة في كل منهما، يتمّ بواسطتها تقويم المتعلم، ويكون ذلك باختيار العبارة الملائمة لوضعيته. أما الامتحان فلا يعطي الجانب النفسي والسلوكي أية أهمية.

● بيان بمستويات التقدير⁽¹²⁾

هناك عدة مستويات لتقدير عمل، سلوك و أداء التلميذ¹².

العمل والسلوك	المستوى الأول
	يعمل إذا أعطي الحوافز
	يعاني صعوبة في التركيز والانتباه
	لا يصغي جيّدًا
	لا يقبل النصيحة بسهولة
	لا يؤدي الوظائف المطلوبة
العمل والسلوك	المستوى الثاني
	يبدأ العمل من تلقاء نفسه
	هادئ ومنته
	يستمع جيّدًا للآخرين
	يقبل النصيحة
	يؤدي الوظائف المطلوبة
	المستوى الثالث

¹² - مقررّ التقييم، منشورات المركز التربوي للبحوث والإنماء، بيروت، 1999م، ص 20.

يتخطى العمل المطلوب ويقوم بأبحاث	
يشارك في الصف بنشاط	
يساعد الآخرين ويندمج معهم	

المستوى الأول	الأداء
لا تتحقق مهاراته إلا بعد تكرار أو تدريب	
لا يحترم التعليمات	
لا يعتني بتقديم عمله بالشكل المطلوب	
المستوى الثاني	
تتحقق مهاراته في مواقف مشابهة للموقف الأساسي	
يحترم التعليمات	
يعتني بتقديم عمله	
المستوى الثالث	
تتحقق مهارته في وضعيات جديدة	
يستخدم الأدوات المختلفة لحلّ المشاكل	
يتخذ مبادرات في إنجاز عمله	